

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

«رازق الحياة». الكنيسة تعلم أن الله يصغي إلى كل الطلبات لذلك تستدعي الروح القدس في كل حين واثقة بحضوره، واطاعة رجاءها في كلام الرب يسوع نفسه الذي أكد في بشارته أن الأب السماوي «يمنح الروح القدس لمن يسأله» (لو ١١: ١٣). أكثر من ذلك فقد شدّد عدد من آبائنا القديسين على حلول الروح القدس

«الشخصي» في كل نفس تقدّست، فتمسي هذه النفس حاوية للروح القدس، وليس فقط لنعمته. في دعائنا إلى الروح القدس

نقول «هلمّ واسكن فينا»، وليس أعطنا شيئاً من نعمتك. لعل أشهر ما قاله القديس سيرافيم ساروفسكي أن «غاية الحياة المسيحية هي اقتناء الروح»، إذ من اقتناه اقتنى كل مواهبه، وهو المعطي والعطيّة في آن. لا بد من التذكير هنا بأن الخليقة بسبب الخطيئة، أبعدت عمل الله عنها. في العهد القديم، روح الرب كان يلمس الأنبياء في فترة الوحي وحسب، ثم يبتعد عنهم. أما في العهد الجديد فنرى المسيح يمنح جماعة الرسل سلطة الكهنوت ونعمة الروح

### كنز الصالحات

#### ورازق الحياة

في فهم كنيستنا المقدّسة إن الروح، الأقنوم الثالث، ليس مقدساً بل كلي القداسة، وهو القداسة مشخّصة إن جاز التعبير. آباؤنا القديسون عرفوا الروح القدس

قائلين إنه القداسة بذاتها. تناديه الكنيسة في صلاتها «كنز الصالحات»، وليس موزعها وحسب، وقد رأيت فيه ينبوعاً للمواهب الإلهية وليس مجرد موهبة منها. أي

إنه روح المحبة والقداسة الكامنتين، الساكنتين، في الله والمُسبغتين من الله على المؤمنين. كذلك الروح الكلي قدسه هو في حياة الكنيسة واهب المحبة فينا، هو من يربط النفس بالله ويثبّت هذا الرباط، هو من يرتقي بالمحبة من مستواها البشري إلى مستواها الإلهي ويشارك نفس المؤمن في الحب الإلهي. لأجل هذا تبدأ الكنيسة صلاتها مستدعية حضوره بالدعاء «أيها الملك السماوي المعزي»، ولأجل هذا أيضاً تسميه

### الرسالة

(أعمال الرسل ٢: ١-١١)

لما حلّ يومُ الخمسين كان الرسلُ كلُّهم معاً في مكانٍ واحدٍ فحدثتُ بغتةً صوتٌ من السماءِ كصوتِ ريحٍ شديدةٍ تَعَسِفُ وملاً كلَّ البيتِ الذي كانوا جالسينَ فيه\* وظهرتُ لهم ألسنةٌ متقسّمةٌ كأنّها من نارٍ فاستقرتْ على كلِّ واحدٍ منهم\* فامتلاوا كلُّهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغاتٍ أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا\* وكان في أورشليم رجالٌ يهودٌ أتقياءٌ من كلِّ أمةٍ تحت السماء\* فلما صار هذا الصوتُ اجتمع الجمهورُ فتحيروا لأن كلَّ واحدٍ كان يسمعهم ينطقون بلغته\* فدهشوا جميعهم وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أليس هؤلاء المتكلمون كلُّهم جليليين\* فكيف نسمع كلُّ منّا لغته التي وُلد فيها\* نحنُ الفريسيين والماديين والعيلاميين وسكان ما بين

العدد ٢٣/٢٠٠٩

الأحد ٧ حزيران

أحد العنصرة

تذكار القديس الشهيد في الكهنة

ثاودوتس أسقف أنقرة

النهرين واليهودية وكبادوكية وبنطس وآسيّة\* وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبيا عند القيروان والرومانيين المستوطنين\* واليهود والدخلاء والكريتيين والعرب نسمعهم ينطقون بألسنتنا بعظائم الله.

## الإنجيل

(يوحنا ٧: ٣٧-٥٢)

في اليوم الآخر العظيم من العيد كان يسوع واقفاً فصاح قائلاً إن عطش أحد فليات إلي ويشرب\* من أمن بي فكما قال الكتاب ستجري من بطنه أنهار ماء حي\* (إنما قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به زمعين أن يقبلوه إذ لم يكن الروح القدس بعد. لأن يسوع لم يكن بعد قد مُجد\* فكثيرون من الجمع لما سمعوا كلامه قالوا هذا بالحقيقة هو النبي. وقال آخرون هذا هو المسيح\* وآخرون قالوا ألعلم المسيح من الجليل يأتي\* ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود من بيت لحم القرية حيث كان داود يأتي المسيح\* فحدث شقاق بين الجمع من أجله\* وكان قوم منهم يريدون أن يمسخوه ولكن لم يلق أحد عليه يداً\* فجاء الخدام إلى رؤساء الكهنة

القدس لما «نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس» (يو ٢٠: ٢٢). وهو لم يمنح الروح لأفراد بل لجماعة الرسل مجتمعين، جسد الكنيسة آنذاك. منذ تلك الساعة بات حضور الروح القدس في الكنيسة حضوراً عملياً فاعلاً.

يوم نزل الرب يسوع إلى الأردن ليعتمد، حل الروح القدس على طبيعته البشرية بشكل منظور واستقر فيها، وفي يوم العنصرة ينزل الروح القدس بنفسه إلى العالم ليصبح فاعلاً في صميم الطبيعة البشرية وواقعاً جديداً. لأجل هذا هو «رازق الحياة». معنى هذا صار يعمل في داخلنا، يحركنا ويدفعنا، ومتى تقدسنا به يلقي فينا شيئاً من طبيعته الخاصة. الروح القدس في حياة الكنيسة يندمج فينا، يعجننا به، ويخلق لحياتنا في المسيح تلك الحميمية التي تجعله أقرب إلينا من ذواتنا. هذا ما اختبره القديسون واقعاً، فتركوه لنا تعليماً. الحمامة التي حلت يوماً على الإبن في الأردن باتت تحل الآن في كل الذين صاروا، بالإبن الوحيد، أبناءً لله وكان النعمة صارت من جوهر الإنسان الجديد، يقول القديس مكاريوس المصري أحد كبار آبائنا النساك.

بحلول الروح القدس عادت طبيعتنا إلى القاعدة التي كانت قائمة عليها قبل السقوط. هذا الواقع الجديد الحاصل بحلول الروح القدس هو الذي أولد للكنيسة هذه الدينامية التي هي من صلب جوهره، والتي جعلت من الكنيسة بحياتها العبادية والأسرارية واقعاً يتجاوز بُعدَي المكان والتاريخ. في كتاب أعمال الرسل، ولا سيما في

إصحاحه الثاني أي منذ حلول الروح القدس في يوم الخمسين، نرى عمل الروح القدس جلياً في مجالين: الآيات والعلامات الخارقة، وعلامات الخلاص النهائي. فمن الآيات انطلاق المؤمنين يحدثون بعجائب الله بلغات الأرض كلها، شفاء مرضى، وجرأة وبطولة لدى التلاميذ تعجب منهما الناس (٤: ١٣). أما في المجال الثاني، وهو ما أعلنته العجائب نفسها، فالتوبة صارت ممكنة للمؤمنين والخطايا القديمة قد غُفرت «فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس» (٢: ٣٨)، وأنت الساعة التي يفيض فيها الله روحه في الكنيسة (٥: ٣٢). هذه هي «الحياة الجديدة» التي أتى بها الروح القدس يوم العنصرة وما زال. ففي أرض الديونة والموت صارت حياة، وبدلاً من حرفية الشريعة صار لنا «نظام الروح الجديد» على حد تعبير الرسول بولس (رو ٧: ٦) وهو عهد الروح الذي يحرر ويحيي بدلاً من الحرف الذي يقيد ويميت. وبدلاً من الديونة التي كانت تأتي على الخاطئ بالغضب الإلهي، صارت لنا التوبة التي بها يحل السلام والفرح. هذه الحياة الجديدة منحة الله لنا مجاناً، وما دمنا ممثلين من روحه القدوس لا يعوزنا شيء. إلا أن الحفاظ على هذه الحال يلزمه الجهاد، علنا نقتفي آثار الروح ونخضع له فنضعه يحولنا من أطفال في المسيح إلى أناس روحانيين، كما يقول أيضاً القديس بولس الرسول (١ كور ٣: ١).

## مهمة الروح القدس

والشعب إلى الأبد بل وسيسكن فيهم: «وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم» (يو ١٤: ١٦-١٧). يقول لهم يسوع انه كان معهم طوال الوقت ولكن أتت الساعة التي يعود فيها إلى حيث كان قبل بدء الكون، ويجلس عن يمين عرش الله. كما يطلب منهم أن لا يحزنوا لأنه سيرسل لهم معزياً آخر يسكن فيهم إلى الأبد. مهمة هذا المعزي أن يقودهم إلى الملكوت ويذكرهم بكل ما علمهم إياه الرب: «وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يو ١٤: ٢٦). انه روح الحق الذي يشهد للمسيح انه ابن الله المخلص: «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي. وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الإبتداء» (يو ١٥: ٢٦-٢٧).

متى حل روح الحق فينا وسكن قلوبنا لا يعود للكذب مكان فينا ولا بد أن نشهد ان يسوع هو رب وإله كما يقول الرسول بولس: «ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناتيمما. وليس أحد يقدر أناتيمما. وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس» (١ كور ١٢: ٣). الروح القدس هو روح الحق لأنه يشهد ليسوع الذي قال: «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦). يسوع هو الطريق المؤدية إلى الملكوت، إلى الحياة الأبدية والشركة الأبدية مع الله. لذا من مهام الروح القدس أن يأخذ مما ليسوع ويرشد الجميع إلى طريق

سقط الإنسان منذ القديم وابتعد عن الله وتاه هائماً على وجه الأرض دون أمل وغير واع هدف حياته. لكن الله، كونه محبة، لم يشأ أن يبقى الإنسان عبداً للظلمة والشر، لذا أرسل ابنه الوحيد الذي «أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس» (في ٢: ٧) أي تجسد وصار إنساناً لكي يستعيد للبشر الصورة التي سقطت منذ القديم. تجسد الرب وعاش بين البشر وعلمهم وأرشدهم نحو طريق الملكوت وماذا يجب أن يفعلوا لكي يحصلوا على الملكوت. علمهم ان «ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات» (متى ٧: ٢١). علم تلاميذه والشعب مدة تقارب الثلاث سنوات وقد ينسى الكثيرون بعض ما علمهم إياه الرب. كما بقي أشياء كثيرة يتعلمونها: «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن» (يو ١٦: ١٢)، وقد حان أوان أن يتمجد بالمجد الذي كان له عند الآب قبل كون العالم (راجع يو ١٧: ٥)، لذا فإنه لا بد أن يوجد من يتابع المهمة ويرشد ويقود البشر نحو الملكوت. في بداية الخطاب الوداعي قبل الصلب (يو ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧) نعرف ان التلاميذ اضطربت قلوبهم (يو ١٤: ١) وظنوا ان الرب سوف يتركهم كاليتامي دون معين. يقول لهم: «لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب» (يو ١٤: ٢٨)، «فإنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم» (يو ١٦: ٧). هذا المعزي هو الذي سيمكث مع التلاميذ

والفريسيين فقال هؤلاء لهم لِمَ لم تأتوا به\* فأجاب الخدام لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان\* فأجابهم الفريسيون ألعكم أنتم أيضاً قد ضللتم\* هل أحد من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به\* أما هؤلاء الجمع الذين لا يعرفون الناموس فهم ملعونون\* فقال لهم نيقوديمس الذي كان قد جاء إليه ليلاً وهو واحد منهم\* أعل ناموسنا يدين إنساناً إن لم يسمع منه أولاً ويعلم ما فعل\* أجابوا وقالوا له ألعك أنت أيضاً من الجليل. إبحث وانظر إنه لم يقم نبي من الجليل\* ثم كلمهم أيضاً يسوع قائلاً أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة.

## تأمل

يُدعى الروح القدس المعزي لأنه يعزينا ويشجعنا ويعضد ضعفنا. «اننا لا نحسن الصلاة كما يجب، ولكن الروح يشفع فينا بأنات لا توصف» (رو ٨: ٢٦) أي عند الله. كثيراً ما يحدث أن يهان الإنسان ظلماً لأجل المسيح، ويشرف على الإستشهاد، وتحيق به جميع ضروب العذاب من كل جانب: النار والسيف، والوحوش الضارية، والهاوية. ولكن

الروح القدس يهمس له بلطف: «تشدّد وليتشجّع، قلبك، وارح الرب» (مز ٢٦: ١٤). إن ما يصيبك الآن، أيها الإنسان، لشيء تافه بالنسبة للمكافأة العظيمة التي ستحصل عليها. تعذب قليلاً من الوقت، وسوف تصبح مع الملائكة للأبد. «لأن آلام هذه الدنيا لا توازي المجد الذي سيتجلى فينا» (رو ٨: ١٨). انه يصف للإنسان ملكوت السموات ويريه فردوس النعيم. والشهداء الذين كانوا بحكم الضرورة يعرضون أجسادهم أمام القضاة، كانوا يحتقرون الآلام الظاهرية، إذ كانت أنفسهم متّجهة إلى الفردوس.

هل تريد أن تعرف ان الشهداء يؤدّون شهادتهم بقوة الروح القدس؟ قال المخلص لتلاميذه: «عندما تساقون إلى المجامع والحكام وذوي السلطة، فلا تهتموا كيف تحتجون أو ماذا تقولون؟» «لأن الروح القدس يلهمكم في ذلك الحين ما ينبغي أن تقولوا» (لو ١٢: ١١-١٢). في الواقع يستحيل على الإنسان أن يشهد للمسيح إن لم يشهد بالروح القدس. لأنه إذا كان «لا يستطيع أحد أن يقول: يسوع رب، إلا بإلهام من الروح القدس» (١ كور ١٢: ٣)، فمن يبذل حياته لأجل المسيح إن لم يكن بالروح القدس؟

القديس كيرلس الأورشليمي

الحق ويعلمهم الأمور الآتية: «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم ويخبركم بأمر آتية. ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم» (يو ١٦: ١٣-١٤). «الروح القدس يرزق كل شيء، يفيض النبوءة، يكمل الكهنوت وقد علم الحكمة للأمة وأظهر الصيادين متكلمين باللاهوت». انه «المعزي، روح الحق، الحاضر في كل مكان، والمالي الكل» الذي يحول الكائنات ويقدها، يحيلها خليفة جديدة. لقد حول مريم من فتاة عادية إلى وعاء احتوى الألوهة وحول الخطاة إلى قديسين وأحال الجهلة أبراراً. وإن نحن اقتبلناه يفعل فينا ويحول مسار حياتنا كما فعل بحفنة البسطاء إذ أقامهم أعمدة (غلا ٢: ٩).

«الروح القدس نور وحياء... إله وموله، نار من نار بارزة، متكلم، فاعل، مقسم للمواهب، الذي به الأنبياء كافة ورسل الله مع الشهداء تكلموا... نار مقسومة لتوزيع المواهب».

الله يسكب روحه القدوس فينا، نمتلئ به فنحيا ونكون سبباً لحياة الآخرين. «من آمن بي ستجري من بطنه أنهار ماء حي». هذا الماء الحي هو الروح الذي يوزع المواهب ويحيي. المواهب أعطيت للتلاميذ كي ينقلوها إلى جميع الأمم وهي معطاة لنا أيضاً. «ستنالون قوة الروح القدس الذي يحلّ عليكم فتكونون لي شهوداً في أورشليم وجميع اليهودية وفي السامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١: ٨).

العنصرة التي جمعت التلاميذ كانت أيضاً نقطة انطلاق لبشارتهم. تفرّقوا في أنحاء الأرض يشهدون

لإلههم. اضطهدوا، تحملوا العذاب والسجن والحرق، أنكروا ذواتهم لكنهم لم ينكروا المسيح.

أين نحن منهم والمسيح ننكره مرات في يومنا ونصلبه مرات في حياتنا. ننكره في الضعيف والمريض والمحتاج، في من نسميه شريراً أو عدواً. ألم يقل «أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم» وأيضاً يقول «الحق أقول لكم انكم كلما فعلتم ذلك بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه» (متى ٢٥: ٤٠). هذا قيل يوم الدينونة، وكلنا إلى الدينونة صائرون. فبدل أن يبغض بعضنا بعضاً، بدل أن يضطهد واحداً الآخر أو يسلبه ماله أو حرّيته أو ما شابه، بدل أن يسيء واحداً إلى الآخر أليس حري بنا أن نرى المسيح فيه فنحتضنه ونحبه. أليس حري بنا أن نحمل المسيح ونبشّر به في كل مكان وأي زمان وأن تكون حياتنا مشعة بنوره وبفعل روحه الذي انسكب علينا يوم المعمودية؟

## رحلة إلى اليونان

تقيم رعية القديس جاورجيوس - الرميل رحلة إلى اليونان في الأول من شهر أيلول وتشمل الزيارة الأديار والكنائس والأماكن الأثرية في أثينا وتسالونيك وفيلبي وكافاي وأورميلييا وجبل الأولمبس، كما تشمل زيارة دير رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي في جزيرة باتمس ودير القديس نكتاريوس في جزيرة إيبينا.

للمزيد من المعلومات الاتصال على الرقم ٥٨٤٩٥٣-٠١

بإمكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)